

واقع استخدام الاستعلام الاقتصادي في المؤسسات العمومية

دراسة حالة مؤسسة كوسيدار

L'usage de l'intelligence économique dans les entreprises publiques

Etude de cas de cosider

سماح يونس¹¹ طالب دكتوراه، جامعة الجزائر 3، younes-samah@outlook.fr

تاريخ النشر: 2019/11/25

تاريخ القبول: 2019/11/25

تاريخ الاستلام: 2019/06/22

Résumé :

L'intelligence économique et un sujet d'actualité chose qui explique les nombres de recherches effectuer par plusieurs chercheurs de domaine, l'IE est un système de production d'information qui permis à l'entreprise d'influencer son environnement qui est très dynamique et complexes, à cet effet un environnement complexe et un axes de l'IE, dans cette article on vas étudier l'intelligence économique dans un environnement qui un peux stable telle que l'environnement de l'entreprise économique publique est plus exactement le domaine des travaux publique, afin d'étudier les façon d'adaptation de l'IE dans l'entreprise économique publique on utilisons l'entreprise cosider ouvrages d'art comme cas pratiques.

Mot clef: L'intelligence économique, l'environnement, l'information, l'entreprise économique publique

الملخص:

يعد موضوع الاستعلام الاقتصادي موضوعا يثير اهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة، خاصة مع الاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات IT ، الاستعلام الاقتصادي نظام انتاجي للمعلومات التي تساعد المؤسسة على التأثير على بيئتها الخارجية التي تمتاز بالتعقيد و الديناميكية، هذه البيئة المعقدة تعد من ابرز ركائز الاستعلام الاقتصادي، في هذا المقال سنحاول دراسة الاستعلام الاقتصادي في بيئة تمتاز بنوع من الاستقرار وهي بيئة المؤسسة العمومية و بالضبط مجال الأشغال العمومية، وهذا بغية دراسة كفاءات تكيف الاستعلام الاقتصادي مع هذا النوع من المؤسسات من خلال استخدام حالة مؤسسة كوسيدار للمنشآت الفنية كنموذج للدراسة.

الكلمات الدالة: الاستعلام الاقتصادي، بيئة المؤسسة، المعلومة، المؤسسة الاقتصادية العمومية

المقدمة

يعد الاستعلام الاقتصادي أحد حقول البحث البارزة في الوقت الحالي لما تكتسبه هذه الممارسة من أهمية بالغة في المؤسسة، الأمر الذي ألزم هذه الأخيرة بالاهتمام بالتغيرات التي تحدث في بيئتها التي تمتاز بالتعدد والديناميكية وتعدد المتغيرات المكونة لها، يعد الاستعلام الاقتصادي نظام انتاجي للمعلومات التي تساعد المؤسسة على اتخاذ القرار، لكن بحكم تعدد المصطلح فمفهومه يعد متعدد الجوانب، فهناك من يعرفه من خلال مكوناته الثلاث الیقظة الاستراتيجية الأمن المعلوماتي والضغط والتأثير، وهناك من ينسبه لركيزتيه المعلومة والبيئة وهناك أطراف أخرى تشرحه من نهايته الإبداع واتخاذ القرار.

استخدامات الاستعلام الاقتصادي تختلف من مؤسسة الى أخرى فهناك مؤسسات ملزمة على تبني ثقافة الاستعلام الاقتصادي نظرا للتعدد الكبير الموجود في بيئتها، كما هناك المؤسسة الصغيرة والمتوسطة المطالبة بإيجاد أرضيات مطابقة لحاجيتها من المعلومة مع تطبيقات الاستعلام الاقتصادي، كما هناك المؤسسة العمومية التي تختلف خصائصها كثيرا عن باقي المؤسسات فهي تمتاز بالمركزية الشديدة واختلاف بيئتها عن باقي المؤسسات فهي تمتاز بالمنافسة الكبيرة وعدم التعقيد، الشيء الذي أجبرها هي أيضا على تبني الاستعلام الاقتصادي واستخدامه بما يتناسب وأهدافها، من هذا المنظور يهدف هذا المقال إلى دراسة واقع استخدام الاستعلام الاقتصادي في المؤسسات العمومية مع دراسة حالة شركة كوسيدار للمنشآت الفنية.

سيتم تقسيم هذا المقال الى جزئين أساسيين هما:

الجزء الأول: سيتم التطرق فيه إلى الإطار النظري للاستعلام الاقتصادي من خلال دراسة تطوره التاريخي واستعراض أهم تعريفاته وتطبيقاته.

الجزء الثاني: في هذا الجزء سنقوم بدراسة واقع الاستعلام الاقتصادي ، من خلال دراسة استخداماته في المؤسسة العمومية من خلال دراسة حالة مؤسسة كوسيدار للمنشآت الفنية.

الجزء الأول: الإطار النظري للاستعلام الاقتصادي

يوجد عدة تعريفات للاستعلام الاقتصادي فهو مصطلح متداول منذ التسعينات، حيث كل تعريف يسعى للاستجابة لرهانات الاقتصاد العالمي، لكن تطبيقاته تعتبر قديمة جدا لكن لم تكن تعرف بهذا الاسم وبنفس المصطلح (الاستعلام الاقتصادي).

قبل استعراض التطور التاريخي للاستعلام الاقتصادي وأبرز تعريفاته يجب الإشارة أولا لنشأة المصطلح وجذوره الأولى التي تعود للمحاولات الأولى لحفظ المعلومات (تخزين المعلومات والمعارف في المكتبات وعلى الخرائط)، وعليه أول ظهور للاستعلام الاقتصادي كان في القرن السابع عشر حيث عرف بطابعه الدفاعي من خلال استخدام المستكشفين لتقنيات الاستعلام المعروفة آنذاك كالتحري خلال الكشوفات الجغرافية للعالم الجديد*، وهذا من خلال استخدام الخرائط كأبرز الوسائل خلال تلك الحقبة الزمنية. اليوم يعتبر الاستعلام الاقتصادي كسيرورة لجمع ومطابقة ومعالجة المعلومات بغية تشكيل معارف جديدة من أجل استخدامها في عملية اتخاذ القرار أو التأثير على البيئة وهذا بأخذ بعين الاعتبار أمن هذه المعلومة المنتجة، حيث أبرز رهان هو خلق بيئة مساعدة على جمع المعلومات وجعلها صالحة للتجديد المعارف[†].

تسعى جل المؤسسات الاقتصادية اليوم لكسب وتأسيس نظام فعال للتسيير المعارف وتثمين التعلم الوظيفي* وتطوير رأس المال الفكري.

يعود الظهور الفعلي للاستعلام الاقتصادي لسنوات الخمسينات وهو يعبر عن استخدام التقنيات الحربية من أجل جمع المعلومات بغية كسب المعارك التجارية فهو بذلك يشير الى تغير الصراع من صراع عسكري الى صراع اقتصادي تجاري بين المؤسسات الاقتصادية، فعلى الصعيد الاقتصادي نجد الاستعلام الاقتصادي في أصعب المعارك الاقتصادية (شراء المؤسسات، الاستحواذ، حرب الأسعار، حرب التكاليف، الممارسات الاستراتيجية...)‡

في دراسة التطور التاريخي للاستعلام الاقتصادي يمكن تقسيم أبرز معانيه للمراحل التالية:[§]

• بعد الحرب العالمية الثانية: يعبر الاستعلام الاقتصادي عن تطبيق تقنيات الدفاع عن الاقتصاد

المستوحاة من اليقين التام بالدور المحوري للمعرفة من أجل تحسين تنافسية الدولة (الاستعلام الوظيفي**
(، ظهور نماذج المنافسة* بروز مصطلح الاستراتيجية المطبق على المؤسسة[‡] وبصفة عامة في هذه الحقبة الزمنية يعبر الاستعلام الاقتصادي عن القدرة على الحصول و استغلال المعلومة قبل المنافسين من خلال تطبيق الاستراتيجيات اللازمة لذلك.

* Emmanuel Paterom, le management stratégique de l'information, Edition Economica, paris ,2010, p13

† L'intelligence économique au service de l'innovation, Eyrolles, paris, 2014, p73

* L'apprentissage organisationnelle

‡ L'intelligence économique : de l'Etat à l'entreprise », Les Cahiers du numérique, 2002/1 Vol. 3, p. 139-170.

§ Alice Guilhon et Nicolas moinet, Intelligence économique S'informer, se protéger, influencer, Edition Pearson, paris, 2016, p 11

** Harold Wilensky

‡ M. Porter

† Harvard Business School

- سنوات 1980 : الاستعلام المطبق على الاقتصاد (مقاربة دفاعية) استراتيجية المؤسسة، البيئة و خصائصها التنافسية، قطاعات، منتجات وبصفة عامة تقوية العلاقات بين الهيكلة و الاستراتيجية .[€]
 - سنوات 1990: حماية المعلومة ورأس المال غير مادي، ظهور التقرير المؤسس للاستعلام الاقتصادي[¥] (تقرير مارتر) المكرس للاستعلام الاقتصادي والإستراتيجية كممارسة لا يمكن الاستغناء عنها في المؤسسة، الحماية و الدفاع من هجومات المؤسسات المنافسة، اكتشاف قطاعات استراتيجية جديدة، ظهور البحث العلمي والتأسيس الفعلي لمجال البحث في الاستعلام الاقتصادي.
 - سنوات 2000 : يعبر الاستعلام الاقتصادي في هذه الفترة عن التحكم في المعلومة الاستراتيجية من أجل حماية المؤسسة واستباق التغيرات، كما تميزت الفترة ب بروز أولى قضايا التجسس الصناعي والاقتصادي للمؤسسات الأمريكية على الفرنسية، ما استدعى ردت فعل من أعلى الهيئات الدفاعية الفرنسية التي قامت بإصدار تقرير كريون*، الاستعلام الاقتصادي ممارسة دفاعية هجومية مستوحى من عدة ميادين خاصة منها الاقتصادي وبشكل أدق المؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي كانت غائبة في مجال البحث العلمي.
 - سنوات 2010 : حسب المفوضية العالمية للاستعلام الاقتصادي منذ سنة 2015 التعريف الحديث والمكيف مع رهانات الاقتصاد العالمي: "يعرف الاستعلام الاقتصادي على انه التحكم، حماية واستغلال المعلومة لفهم واستباق البيئة الخارجية، القطاع، الفرص والتهديدات، حماية الممتلكات المعلوماتية والاستراتيجية واستخدامها في شكل مقومات للضغط والتأثير وهذا بمراعاة التشريعات والقوانين، ويلخص غالبا في الثلاثية: اليقظة والاستباق، الأمن الاقتصادي، التأثير والضغط".*
- يمكن تمثيل التطور التاريخي للاستعلام الاقتصادي في الشكل التالي:

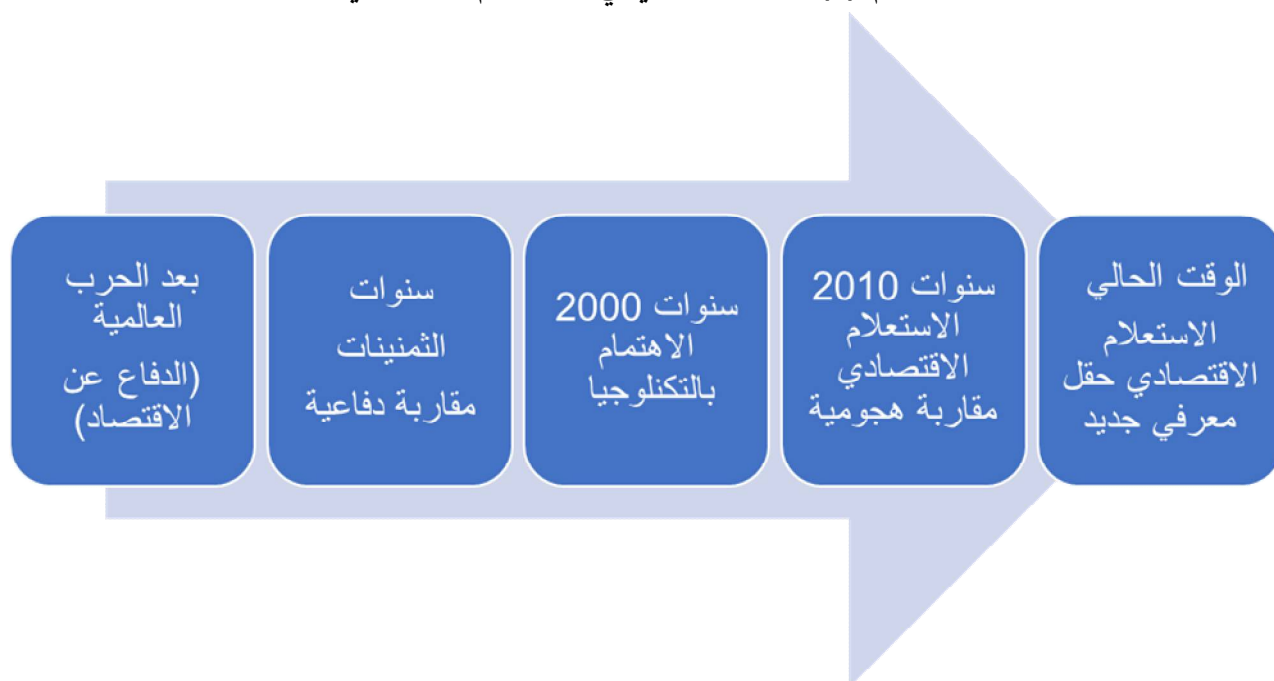
€ I. Ansoff

¥ Rapport martre

* Rapport crayon

* Alice Guilhon et Nicolas moinet, opsit, p15

الشكل رقم (1) : التطور التاريخي للاستعلام الاقتصادي



المصدر : من اعداد الباحث

برز مفهوم الإستعلام الإقتصادي في منتصف ستينات القرن العشرين، وتفضل المدارس الإنجليزية إستخدام مصطلح ذكاء الاعمال* ، والإستعلام التنافسي أو الاستراتيجي** بحيث يعد هذا الأخير جزء من مفهوم ذكاء الأعمال، أما المدارس المريكية فتفضل استعمال مصطلح الإستعلام التسويقي*** أو الإستعلام الإقتصادي****، والمصطلح ترجم الى اللغة العربية بصفة خاطئة فقد كانت ترجمته بمصطلح الذكاء الاقتصادي والذكاء في اللغة العربية هو مصطلح سوسيلوجي يخص العقل البشري* أما حقيقة المصطلح فتعني الإستعلام أو الاستخبار عكس الذكاء الذي يعني في اللغة العربية مجموعة من الميزات في العقل البشري، وتفيد المصادر أن هارولد ويلنسكي h.Wilensky أول الباحثين الذين عرفوا الاستعلام الاقتصادي سنة 1967 بأنه "نشاط إنتاج المعرفة الذي يخدم الأهداف الاقتصادية والإستراتيجية للوحدة الاقتصادية، والذي يتم إنتاجها وتخزينها في إطار قانوني، ومن مصادر مفتوحة"[†]. وينصرف المعنى الاصطلاحي لمفهوم الإستعلام الإقتصادي بحسب تعريف بحسب تعريف بيرتماكويوهانولا Prittimaki et hannula الى نه "عملية منظمة و منسقة، تتمكن من خلاله المؤسسة من جمع، تحليل، ونشر المعلومات المهمة الخاصة بالنشاطات الإقتصادية"[‡]. ويبدو من هذا التعريف

*Business Intelligence

** competitive or strategic Intelligence

***Marketing Intelligence

****Economic Intelligence

*<https://www.maaajim.com/dictionary/%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1/6/%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9> le 04/08/2018 a 16 :25

[†] عبد الله فاضل الحياي، تطبيقات الذكاء الاقتصادي، مقالة اقتصادية، مجلة جامعة بغداد، 2014، ص 24

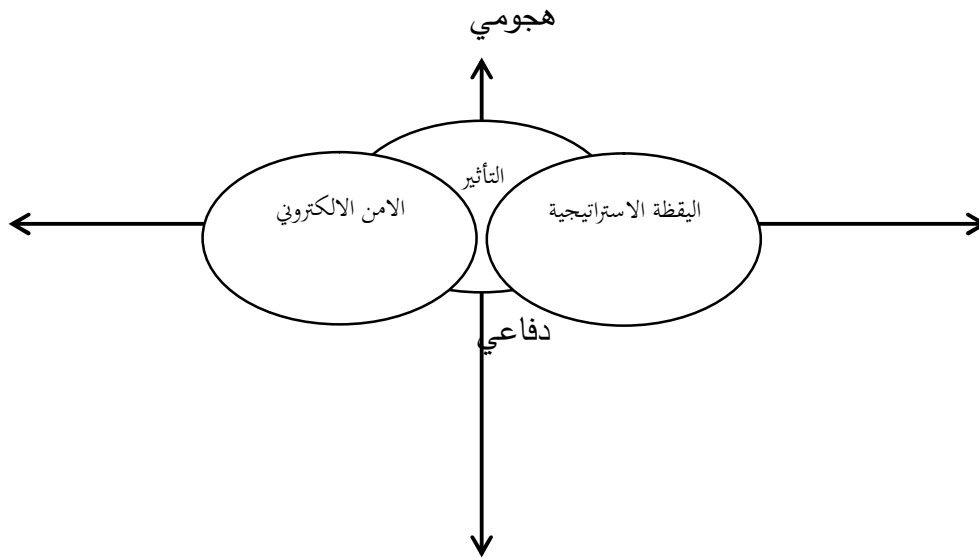
[‡] عبد الله فاضل الحياي، مرجع مذكور سابقا، ص 26

ان الإستعلام الإقتصادي يتضمن المعلومات التي يجري جمعها على النشاط العمليات والأساليب التي تساعد على صنع القرارات بشكل افضل واسرع، ويتفق كل من سوتون sutton و كروم وديفيد J.grom et F.david بان "الإستعلام الإقتصادي هو عبارة عن معلومات يجري تحليلها، ورصد مضامينها لخدمت المناجمنت الاستراتيجي، بغية إتخاذ القرار * " وثمة تعاريف أخرى من بينها "الاستعلام الاقتصادي هو مجموعة التطبيقات المناجيرية التي تأخذ في عانتها مسؤولية السماح لمدراء المؤسسة بالمعرفة الجيدة لبيئة المؤسسة المعقدة التي تمتاز بمنافسة شديدة ومتعددة الأبعاد[†] ويعد تعريف جمعية مهني الاستعلام الاقتصادي الأكثر شمولاً ويقضي بانه: "عملية أخلاقية تتضمن جمع، وتحليل، ونشر المعلومات الدقيقة، والمناسبة، والواضحة، والفعالة والآنية، مع الاخذ بعين الاعتبار بيئة الأعمال، المنافسة، والمؤسسة بحد ذاتها[‡]".

وعلى العموم يمكن تعريف الإستعلام الإقتصادي على انه نشاط إنتاجي منظم للمعلومة بواسطة سيرورة اليقظة الإستراتيجية ومن ثم حماية المعلومة المنتجة بواسطة سياسات الأمن الالكتروني وهذا بغية استعمال هذه المعلومة المنتجة والمحمية كأداة للتأثير والضغط على البيئة وتسخيرها فيما يخدم صالح المؤسسة[§].

يمكن تمثيل الإستعلام الإقتصادي بالشكل التالي:

الشكل رقم (02) : شكل يوضح مفهوم الإستعلام الإقتصادي.



La source M Philippe CLERC, la veille stratégique institutionnelle, association internationale francophone, CCI France, 2013, p04

* وسام داي، تطبيق السياسات الإقليمية لذكاء الاقتصادي، مقالة اقتصادية، جامعة تلمسان، 2013، ص 28

† وسام داي، مرجع مذكور سابقاً، 2013، ص 29

‡ عبد الله فاضل الحيايلى، مرجع مذكور سابقاً، ص 27

§ Mustapha bouroubi, L'intelligence économique : étude de cadre théorique et démarche de mise en œuvre, thèse de doctorat, université d'Alger 3, 2012, p 32

الاستعلام الإقتصادي يسمح باقتناص الفرص، ورصد التهديدات، وتلبية حاجيات الأعوان الإقتصاديين فيما يخص المعلومات والمعارف ذات القيمة المضافة العالية، من أجل مساعدة المؤسسة على إتخاذ القرارات وتحسين تنافسية المؤسسة لذا فإن حياة المعلومة تمثل العنصر الأول في الاستعلام الاقتصادي*، إذا صار مجال مستقلا للبحث والنشاط له نماذجه ووسائله الخاصة به ويهتم بدراسة التفاعل التكتيكي والاستراتيجي بين مستويات النشاط المعنية كافة بدءاً بالمؤسسة ومرورا بالهيئات الرسمية المحلية وصولاً الى المستويات الوطنية من خلال الاستراتيجيات المعتمدة لدى مراكز إتخاذ القرار في الدولة ومن ثم مستويات المتعددة الجنسيات أو الدولية واستراتيجيات التأثير الخاصة بكل دولة.[†]

الإستعلام الإقتصادي يختلف من مؤسسة الى أخرى حيث لا يوجد نموذج واحد كما لا يوجد نموذج موحد للاستراتيجيات، بحيث كل مؤسسة لديها طريققتها الخاصة لتعريف نظام استخدمها للاستعلام الإقتصادي الخارجي على مستوى البيئة أو على المستوى الداخلي (استراتيجية المدراء) هذا ما يوضحه الجدول أدناه، حيث السلسلة الأولى من الاعدادات تعود للبعد الخارجي المتمثل في درجة تعقد البيئة وهذا بإستخدام مؤشرات تخص الأهمية، عدد المتغيرات، سرعة التحول، سرعة تغيير المنتجات في سوق المنافسة، أما السلسلة الثانية من الاعدادات فتعود على المدراء من أجل تبسيط و تكيف البيئة المطلوبة مع بيئة هادئة، وفي الجدول أدناه نرى أن حسب نوع البيئة والمدراء نظام اليقظة يختلف، وعموما تتمثل خصائص الإستعلام الإقتصادي في الجدول أدناه.[‡]

* L'intelligence économique au service des pôles de compétitivité », *Vie & sciences de l'entreprise*, 2015/1 N° 170 - 171, p. 175-206. DOI : 10.3917/vse.170.0175

† Danet Didier, « L'intelligence économique : de l'Etat à l'entreprise », *Les Cahiers du numérique*, 2012/1 Vol. 3, p. 139-170.

‡ Phanuel Dominique, « Intelligence économique et réseau : Quelle configuration est mobilisée par les « PME-PMI » ? », *Systèmes d'information & management*, 2008/3 Volume 13, p. 65-82. DOI: 10.3917/sim.083.0065

الجدول رقم (1) : جدول يوضح العلاقة بين البيئة، المدراء، وخصائص الإستعلام الإقتصادي.

نوع المفاجأة	الاعمال	التكنولوجيا	سوسيوسياسي	البيئة	اعدادات تكوين نظام للاستعلام الإقتصادي
الأهمية	محلي	وطني أو دولي	شامل	البيئة	الاعدادات تكوين نظام للاستعلام الإقتصادي
عائلة الحدث	داخلي	متعدد الاطراف	جديد		
سرعة التغير	بطيئة	سريعة	جد سريعة		
شفافية المستقبل	تنبؤ	غير واضحة	غامضة		
درجة التعقد	بيئة متكررة	تغير بطيء	تغير سريع	المدراء	الاعدادات تكوين نظام للاستعلام الإقتصادي
ذهنية المدير	محافظ	رائد	مبدع		
ثقافة المنتج	مستقرة	متنامية	خلق الفرص		
سلوك المكافئ	إنتاجية	مردودية	القيمة المضافة		
المناجمنت الممارس	مراحل	تخطيط	تسيير المفاجأة	البيئة	الاعدادات تكوين نظام للاستعلام الإقتصادي
البيانات المطلوبة	ماضية	انية	الاشارات الضعيفة		
توجه نظام المعالج	داخل المنظمة	داخلي/خارجي	خارجي		
ترددات التدخل	مناسبات	انية	بمراحل		
درجة المركزية	كبيرة	متوسطة	ضعيفة		
طريقة المعالجة	تحليل القواعد المكتوبة	تحليل المعطيات	غير مهمة		

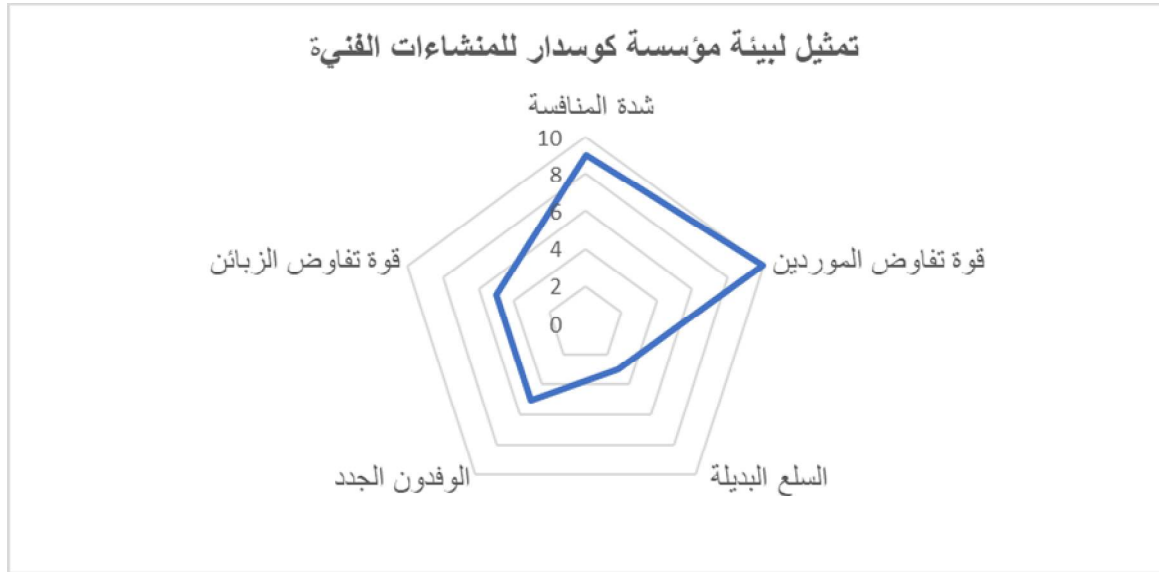
La source : Danetdidier, op.cit., p159

الجزء الثاني : واقع الاستعلام الاقتصادي في المؤسسة العمومية دراسة حالة مؤسسة كوسيدار للمنشآت الفنية

بعدما تناولنا الجانب النظري للاستعلام الاقتصادي، سنقوم بدراسة واقع تطبيقه في المؤسسة العمومية، حيث قمنا باختيار مؤسسة كوسيدار للمنشآت الفنية التي تعتبر أحد أبرز فروع كوسيدار مجمع الذي تأسس في 01 جانفي 1979 على شكل شركة اقتصادية مختلطة حيث كانت بحيازة الشركة الوطنية للتلحيم (sns)* بالاشتراك مع الفريق الدانيماركي christien et nielsen ، وهذا بغية تلبية زيادة الطلب في مجال الهندسة المدنية الصناعية التلحيمية، وفي 1982 أصبحت كوسيدار فرعا كاملا لـ (sns) مع استرجاعها الأسهم من الفريق الدانيماركي، في سنة 1989 وبعد القانون الذي نص على الاستقلالية المالية للمؤسسات العمومية تحولت إلى شركة بالأسهم. يعتبر مجال المنشآت الفنية أحد القطاعات التي تعرف ديناميكية كبيرة نتيجة الاهتمام الذي توليه له الدولة من أجل القضاء على مشكل الازدحام المروري الذي تعاني منه الجزائر خاصة في المدن الكبرى وعليه فبيئة هذه الشركة تمتاز بالخصائص التالية:

- وجود منافسة شديدة بين العديد من الشركات الكبيرة؛
- طبيعة المنافسة هي بين مجموعات محلية فطبيعة القطاع (الاشغال العمومية) يحتاج الى استثمارات كبيرة؛
- وجود قوة تفاوض كبيرة للموردين لكون قطع الغيار غير متاحة محليا؛
- استحالة الدخول بسهولة للقطاع لوجود جدار للدخول (استثمارات كبيرة) غير متاحة للكثير من المؤسسات؛
- درجة الابداع والابتكار كبيرة جدا فتقنيات الإنتاج والبناء تتطور بسرعة، كما يمتاز بوجود مخابر للبحث والتطوير في كل الشركات المتنافسة في هذا القطاع؛

يمكن تمثيل البيئة التنافسية لشركة باستخدام نموذج القوى الخمس لبورتر على النحو التالي:

الشكل رقم (03): بيئة مؤسسة كوسيدار للمنشآت الفنية

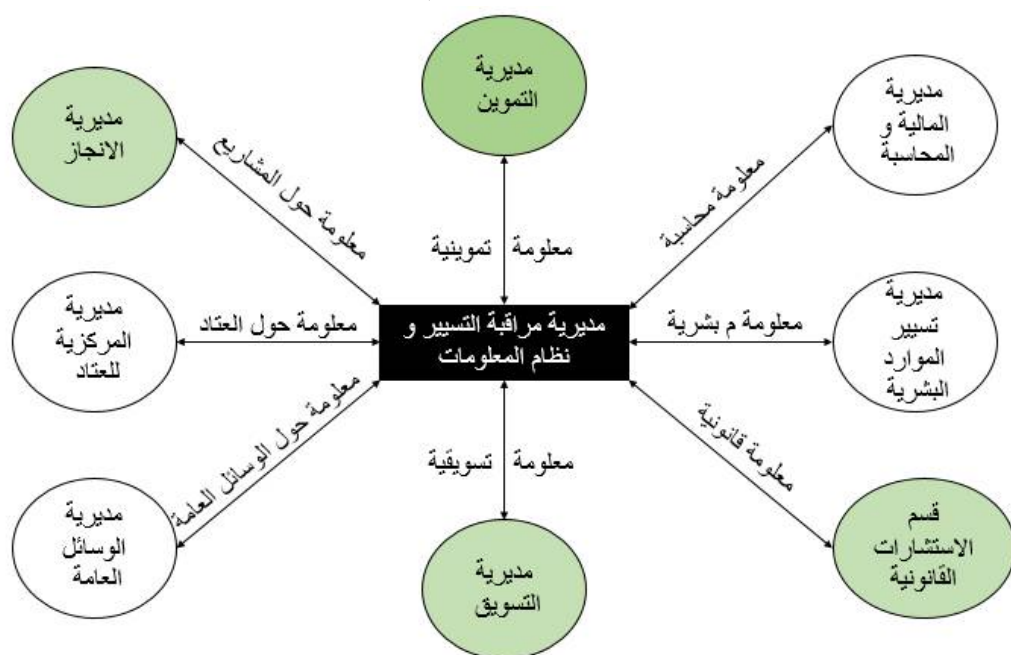
المصدر: من اعداد الباحث

من الشكل نستنتج أن بيئة المؤسسة تمتاز بمنافسة شديدة، لكن بتباين بين القوى التفاوضية للموردين والزبائن حيث الأولى شديدة والثانية متواضعة، ضف الى هذا تأثير السلع البديلة والوفدين الجدد يكاد يكون منعدم.

مما سبق، ولوجود منافسين في قطاع المؤسسة فالحاجة الى نظام الاستعلام الاقتصادي يعد أمراً محسوماً فيه، وعليه فحتى المؤسسة العمومية تحتاج للاستعلام الاقتصادي شرط ان تكون فيه بيئة تمتاز بالديناميكية فلا ضرورة للاستعلام الاقتصادي في بيئة غير تنافسية.

تعتبر اليقظة أحد الممارسات الموجودة في مؤسسة كوسيدار بالرغم أنها لا تعرف بهذا الاسم في الشركة، كونها غير منظمة وتمارس بطريقة أكثر ما يقال عنها أنها عفوية، بالرغم أن هناك قدر كبير من المعلومات ينتج بواسطة استخدام أساليب اليقظة.

تتولى مديرية مراقبة التسيير ونظام المعلومات مهمة الحراسة المنظمة لبيئة مؤسسة كوسيدار، وهذا من خلال طلب لبقية المديرية أن توفر لها جملة من المعلومات يعتبر جزءاً منها معلومة في إطار نشاطات اليقظة، فهي بمثابة المديرية الأم التي تتدفق منها واليها المعلومات والشكل التالي يمثل سريان المعلومات في مؤسسة كوسيدار للمنشآت الفنية.

الشكل رقم (04): تدفق المعلومات في مؤسسة كوسيدار للمنشآت الفنية**المصدر: من اعداد الباحث**

في مؤسسة كوسيدار يوجد نوعين من المعلومات، معلومات يتم معالجتها في اطار النشاط المهيكلة لمؤسسة كالمعلومة المحاسبية وهناك نوع ثاني من المعلومات يتم انتاجها في اطار نشاط اليقظة وتتمثل في:

- معلومة قانونية؛
- معلومة تسويقية؛
- معلومة تموينية؛
- معلومة حول المشاريع.

تعتبر البيئة القانونية لمؤسسة كوسيدار في غاية الديناميكية الشيء الذي جعلها مجبرة على حراستها بغية التنبؤ بالتغيرات التي تحدث فيها، ويعتبر هذا النشاط الوحيد الذي سمي باسم اليقظة وهو أيضا النشاط الوحيد المنظم بالشكل الذي يعبر عن **حراسة منظمة** للبيئة القانونية حيث يقوم هذا القسم بالاستشعار بكل التغيرات التي تحدث وبعثها في شكل إنذارات مسبقة لباقي المديريات الأخرى، فعلى سبيل المثال في إطار القانون الذي نص بمنع الاستيراد تولى هذا القسم مسؤولية اخبار مديرية العتاد بهذا المشروع بغية اتخاذ التدابير والقرارات اللازمة لمواجهة هذه التغيرات ومن جملة نشاطات اليقظة التي يقوم بها هذا القسم نذكر:

- اعداد نشریات FLACH INFO أسبوعية وشهرية لأهم الأحداث القانونية،
- جمع المعلومات القانونية؛
- معالجة المعلومات ونشرها لباقي المديريات الأخرى؛
- مساعدة باقي المديريات على اتخاذ القرارات اللازمة.

نشاط اليقظة نجده أيضا في وظائف أخرى كوظيفة التسويق التي يتولى فيها رجال التسويق مهمة جمع المعلومات عن سوق الشركة من خلال تقديم تقارير شهرية عن التطورات التي تحدث في سوق المؤسسة بالإضافة الى تقارير استثنائية في حالة وجود تغيرات مفاجئة مؤثرة على الشركة، بالإضافة الى اليقظة التموينية التي تتولى مهمة جمع المعلومات حول موردي الشركة من خلال اعداد جداول مقارنة بين مختلف العروض المختلفة لاختيار أفضلها بالإضافة الى دراسة الامتيازات التي يقدمها كل مورد باعتبار هذه الأخيرة معلومة غير مهيكلة وغير مصرح بها، بالإضافة الى اليقظة حول المشاريع التي تعد يقظة ميدانية بامتياز حيث تتولى الأقطاب جمعها من خلال الاحتكاك بالمنافسين والمناولين، وهذا من خلال تقديم معلومات حول سير المشاريع بالإضافة الى جمع المعلومات حول المنافسين والطرق الجديدة المعتمدة من طرف هؤلاء، الامر الذي يميز نشاط اليقظة في المؤسسة هو عدم وضوح هذه الأخيرة كما تعتبر نشاط غير منظم.

تعد عملية انتاج المعلومة غير كافية ان لم يتم حمايتها لذا تقوم المؤسسة بحماية ممتلكاتها غير المادية باستعمال وسائل عديدة، قبل الشروع في تحديد الوسائل التي تستخدمها المؤسسة لحماية رأسمالها المعنوي نستعرض أهم المخاطر التي تهدد المؤسسة:

- مخاطر السمعة: تمثل سمعة المؤسسة أصلا مهما لها فهي تشكل نسبة 70 % من قيمة هذه الأخيرة، بيد أن هذه السمعة تعتبر في غاية الهشاشة وفي مؤسسة كوسيدار تعتبر مخاطر السمعة أحد المخاطر الكبيرة التي تهدد المؤسسة، فكوسيدار تعرضت في الكثير من المرات الى محاولات لتشويه السمعة من خلال نشر الاشاعات حول مدى جودة منشآت الشركة ولعلى ابرز هذه الاشاعات الاشاعة التي روجت باستعمال الشركة لمواد مغشوشة في مشروع مترو الجزائر؛
- الاحتيال الاقتصادي والمالي: عن طريق انتحال شخصية سواء كان هذا الفعل باستعمال منصب حقيقي أو تزوير الهوية من أجل تغليط شخص طبيعي أو معنوي، ان تطور التكنولوجيا اعطى لهذا النوع من الجرائم أسلحة جديدة أكثر تطورا مثل جرائم التصيفة الالكترونية التي يستخدم فيها الاصطياد الالكتروني لذا نجد غالبية البنوك اليوم تحذر زبائنهم من مخاطر الاحتيال، والشركة تعرضت في العديد من المرات الى محاولات لانتحال الشخصية من طرف موردين مزيفين وتعد عملية قرصنة موقع الشركة سنة 2015 أكبر المحاولات التي أملت بالشركة في هذا المجال.

من أجل تجنب هذه المشاكل تعتمد الشركة على سياسة أمن الممتلكات المادية وغير المادية مقدمة من طرف شركة Veritas التي تعد أحد فروع المنظمة العالمية للتقييس التي تتولى مهمة متابعة تطبيق الشركة لمعايير الايزو ومن ابرز النقاط التي نجدها في هذه السياسة نذكر مايلي:

- الاعتماد على برامج الحماية التي توفرها المنظمة في إطار العقد الممضي من طرف الشركتين؛
- ضرورة التوعية بالمخاطر التي تمس الممتلكات المعنوية كسمعة وصورة الشركة؛

- تحديد مسؤوليات وسلطات كل عامل داخل الشركة بشكل واضح؛
- تحديد أهم المخاطر ودرجة خطورتها وكيفية الوقاية منها؛

أمام هذه المخاطر اتخذت الشركة إجراءات عديدة لعل أبرزها مايلي:

• اعداد برنامج للفحص والتدقيق الاقتصادي*

تعتبر أول خطوة في الحماية حيث يقوم بها اما فريق من مديرية مراقبة التسيير ونظام المعلومات حيث يتم اختيار عضوين من مختلف مديريات الشركة بالإضافة الى عضوين من قسم نظام المعلومات حيث يتم تحديد مايلي:

- التنظيم: الهيكل، الوظائف المحورية المراد حمايتها؛
- المناجمنت: حماية المصالح تسيير صورة المؤسسة باختيار نظام مناجمنت فعال؛
- امن الممتلكات المادية والمعنوية بتحديد وعد الممتلكات المعنوية؛
- سيرورة المشروع تامين دورة حياة المشروع.

0 وضع خطة للحماية

وضع خطة للحماية تتم انطلاقا من نتائج برنامج الفحص والتدقيق، عن طريق تحليل احتياجات المؤسسة من الأمن، حيث يتم ترتيبها وتحديد الحرجة منها اي التي تحتاج الى حماية قصوى ، يعتبر توازن الخطة أحد شروط نجاحها كما يجب ان تظم المبادئ التالية حيث نذكر :

- الانضباط : حيث يجب ان تتناسق هذه الاجراءات المكتوبة مع التدابير المتخذة في ارض الواقع؛
- الشمولية و التجانس :المنهج المعتمد يجب ان يكون شامل و لا توجد فيه ثغرات ضف الى هذا تجانس اهداف الحماية مع الاصول المادية و المعنوية المراد حمايتها؛
- الديناميكية :بمعنى الخطة يجب ان تمتاز بمرونة للوقوف على مدى ناجعتها؛
- التناسق :لا يجب ان يضم عناصر متضادة.

* Audit de sécurité économique

الخاتمة

يعد الاستعلام الاقتصادي نظام انتاجي للمعلومة التي تستخدم كوسيلة للتأثير والضغط على البيئة، فهو بذلك ممارسة مناخية تدخل في اطار مناخية المعلومة ويتكون أساسا من اليقظة الاستراتيجية (انتاج المعلومة)، الأمن الاقتصادي (حماية المعلومة)، الضغط و التأثير (استخدام المعلومة)، في الجزائر وبالتحديد في المؤسسات العمومية نشاط الاستعلام الاقتصادي يعد نشاطا جديدا على مؤسساتنا ويحتاج الى تكييف مع طبيعة هذه المؤسسات وبيئتها التي تمتاز بالثبات النسبي لكن بمنافسة كبيرة، وفي شركة كوسيدار للمنشآت الفنية يعتبر هذا النشاط موجود لكن غير منظم وغير مهيكلة بالشكل اللازم و الذي يسمح للشركة بالاستفادة منه، فهو يقتصر فقط على المجال القانوني والتسويقي في انتاج المعلومة (اليقظة الاستراتيجية)، أما في مجال الحماية فالشركة تعتمد أساسا على سياسة معدة مسبقا من طرف المنظمة التي منحتها شهادة الايزو، يعد الضغط والتأثير مجال قويا لدى الشركة فهي تمتلك أطرافا فاعلة في اتخاذ القرار لدى الدولة الجزائرية ضف الى هذا فهي تستخدم جماعات الضغط بغية تحقيق مصالح الشركة كما انها تحضي دائما بالمشاريع السياسية و العسكرية داخل التراب الوطني.

توصيات:

من خلال الدراسة التي توصلنا اليها يمكن تقديم التوصيات التالية:

- 1- ضرورة تبني الاستعلام الاقتصادي كنظام لمواجهة التحديات التي تفرضها البيئة.
- 2- الاستعلام الاقتصادي يجب أن يكون ثقافة تشاركية داخل المؤسسة لكي ينجح ويستمر.
- 3- المؤسسة العمومية الجزائرية لا تملك نظام للاستعلام الاقتصادي قائم بحد ذاته لذا يجب عليها تبني هذا الفكر وتطويره و إرساء تطبيقاته داخل المؤسسة.
- 4- شركة كوسيدار لا تملك نظام قائم للاستعلام الاقتصادي، لكن لها بعض التطبيقات المنفصلة التي يجب تطويرها والبداية بنشاط اليقظة لتصل في الأخير لنظام الاستعلام الاقتصادي.

المراجع

I. الكتب

1. Alice Guilhon et Nicolas moinet, Intelligence économique S'informer, se protéger, influencer, Edition Pearson, paris, 2016.
2. Danet Didier, « L'intelligence économique : de l'Etat à l'entreprise », *Les Cahiers du numérique*, 2002/1 Vol. 3,
3. Phanuel Dominique, « Intelligence économique et réseau : Quelle configuration est mobilisée par les « PME-PMI » ? », *Systèmes d'information & management*, Paris, 2008
4. Emmanuel Paterom, le management stratégique de l'information, Edition Economica, Paris, 2015
5. Ferreira Patrick, Intelligence économique au service de l'innovation, Eyrolles, Paris, 2014
6. M Philippe CLERC, la veille stratégique institutionnelle, association internationale francophone, CCI France, 2013

II. المقالات

1. عبد الله فاضل الحياي، تطبيقات الذكاء الاقتصادي، مقالة اقتصادية، مجلة جامعة بغداد، 2014.
2. وسام داي، تطبيق السياسات الإقليمية لذكاء الاقتصادي، مقالة اقتصادية، جامعة تلمسان، 2013.
3. L'intelligence économique au service des pôles de compétitivité », *Vie & sciences de l'entreprise*, 2015
4. L'intelligence économique : de l'Etat à l'entreprise », *Les Cahiers du numérique*, 2002/1 Vol.

III. رسالة دكتوراة

1. Mustapha bouroubi, L'intelligence économique : étude de cadre théorique et démarche de mise en œuvre, thèse de doctorat, université d'Alger 3, 2012

IV. مواقع الانترنت

<https://www.maajim.com/dictionary/%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1/6/%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9>

<https://www.manager-go.com/intelligence-economique/>